

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[565] الآيات وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّسْتَ لَّا تُؤَاوِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (51) فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ تَغْصُّهُ الْوَهْمُ (52) وَإِن يَنْزِلْ عَلَيْكَ الْغَيْثُ أَوْ أَمْطَارٌ لَّيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (53) أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُفْرُ إِذْ أَوْسَوْا بِهَذَا كُفْرًا كَانُوا فِيهِ يَسْتَمِعُونَ (54) التفسير الموتى والصُّمُّ لا يسمعون كلامك: حيث أنَّ الكلام كان - في الآيات السابقة - عن الرياح المباركة التي كانت مبشرات بالغيث والرحمة، ففي أوَّل آية من الآيات أعلاه إشارة إلى الرياح المدمرة والتي تجلب الضرر، إذ يقول القرآن في هذا الصدد: (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرةً لظلاًوا من بعده يكفرون). أُولئك هم الضعفاء الحمقى فهم قبل نزول الغيث مبلسون آيسون، وبعد نزوله مستبشرون، وإذا هبت ريح صفراء في بعض الأيام وابتلأوا مؤقتاً تراهم يتصارخون والكفر يجأرون ويتجرأون!